

الصورة النمطية للمرأة المحجبة في الدراما العربية

The Stereotype of the Veiled Muslim Woman Perpetued
in Arabic Drama Serieبوبكر فاطمة الزهرة¹، د. صفاح أمال فاطمة الزهرة²¹ جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)، fatimazohra.boubekeur.etu@univ-mosta.dz² جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)، seffahamal@mosta.dz

مخبر الدراسات الاعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب -Eciad-

تاريخ النشر: 2024/12/18

تاريخ القبول: 2024/05/21

تاريخ الاستلام: 2024/04./26

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الصورة التي تقدم بها المرأة المحجبة عبر مسلسلات الدراما العربية، من خلال محاولة رصد السمات الشخصية التي ظهرت بها في مختلف الأدوار التي جسدها من خلال الأعمال عينة الدراسة، بالإضافة إلى الكشف عن مدى توافق الشكل الذي تظهر به هذه الأخيرة في الدراما العربية والحياة الواقعية. وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك صورة نمطية مكررة في كل الأعمال التي أجريت الدراسة عليها تتميز هذه التكرارات باتجاهاتها السلبية أكثر من كونها ايجابية. وفي ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بضرورة نقل الصورة الواقعية للمرأة المحجبة بشكل كامل دون التركيز على جانب وإهمال آخر حيث أن العرض المستمر للمرأة المحجبة بهذا الشكل من شأنه تشويه صورتها الحقيقية. كلمات مفتاحية: الصورة النمطية، المرأة المحجبة، الدراما العربية، المسلسل، منصة شاهد.

Abstract:

The current study aims to discover and identify the representation of the veiled woman in Arabic drama series, through an attempt to capture the personal attributes of the various roles she has upheld in the targeted works, as well as measuring and revealing to what extent those representations conform with the reality of veiled women in real life. The study concluded that there was a repetitive stereotype that has occurred throughout all works that

* المؤلف المرسل: بوبكر فاطمة الزهرة

have been a subject to analysis in this research. The negative repetitive representation's pattern was more common than its positive counterpart.

In the light of these findings, the study sheds light and draws attention to the necessity of a more authentic and realistic depiction of veiled women through focusing on the bigger picture rather than directing attention towards certain sides while neglecting others, for that this recurrent portrayal of a veiled woman might be misleading and distort her image in real life.

Keywords: stereotype; a veiled woman; Arabic drama; a series; the Shahid platform.

1. مقدمة:

يشار إلى مفهوم "الصورة النمطية" في علم النفس الاجتماعي بأنها القالب الذي يصعب تغييره بعد طباعته أو صنعه ويرتبط هذا المصطلح بمجموعة من التعميمات أو الأفكار المسبقة عن شعب معين أو قضية أو شخصية معينة، وعلى أساس هذه الصور النمطية التي يمتلكها الأفراد في التعامل مع كل الجهات التي لم يسبق لهم الاحتكاك المباشر معها على أرض الواقع، وعليه أيضا يبني الأفراد أحكامهم المسبقة وتكوينهم مختلف أنماط التحيز والتعصب، وتعتبر الدراما أحد أبرز مصادر هذه الصور النمطية، بسبب اعتمادها على خاصية العرض المتكرر سواء لفكرة واحدة أو مجموعة من الأفكار عبر العديد من أعمالها، وبالتالي فهي قوة لا يستهان بها في تشكيل الخلفيات الثقافية لدى الأفراد، خاصة من منطلق أنها تعبر عن واقع المجتمعات وهي تعالج المشاكل الخاصة بها وتعبر عن ثقافتها، ويشمل ذلك طبيعة العلاقات الاجتماعية هناك، الممارسات اليومية، المقدسات والممنوعات وطبيعة الشخصيات وأدوارها في المجتمع، كما تتميز محتوياتها بالتنوع والثراء الفكري مما يسهل على أفراد الجمهور اعتمادها كمصدر للمعلومات الثقافية عن مجتمعاتهم الخاصة أو المجتمعات الأخرى، وعليه تستدعي الضرورة الدرامية طرح مختلف القضايا، فكانت قضايا المرأة العربية والتناقضات التي تعيشها داخل المجتمع العربي من أهم القضايا التي طرحتها

الدراما العربية والتي أثارت جدلا واسعا في العديد من أعمالها في أواسط الجماهير بين مؤيد ورافض للأفكار المطروحة حول هذا الجنس في الأعمال الدرامية العربية. ولعل من أهم الجوانب التي تشكل منعرجا مهما في حياة المرأة العربية هو المظهر الخارجي لها لوجود خلفيات دينية وثقافية عربية تهتم لذلك فكان ضروريا على الدراما العربية أن تدرج ضمن أعمالها شخصيات نسائية مختلفات المظهر، ويشمل هذا الاختلاف المرأة المحجبة في العالم العربي، بالرغم من وجود تغييب واضح لها في الأدوار النسائية سابقا فيما أنتجته الدراما العربية، خاصة دول المشرق والمغرب العربي، فنجد ظهور المحجبة قد يقتصر في دور الخادمة المسنة أو أحد كبار السن أيضا في حي شعبي تعبيرا عن فقرها أو حالتها المزرية، فقل ما نجد امرأة شابة ناجحة تلعب دور المحجبة مثلا وغيرها من الشخصيات المختلفة التي نجدها على أرض الواقع من المحجبات، بل إن المحجبات في دول العالم العربي لا يعتبرن قلة فهن يمثلن جزء مألوف من هذه المجتمعات وهو اللباس الأكثر شيوعا بين النساء العربيات المسلمات وإن اختلفت نسبة ارتدائه من بلد لآخر، ومقارنة بما سبق الانتاج الدرامي العربي اليوم يعطي مساحة أكبر لظهور المحجبة لا يمكن القول عنها أنها منصفة ومعادلة بالنسبة للأدوار التي تقدم لغير المحجبات، إلا أن هناك تنوع في تجسيد دور المحجبة وهناك ظهور بارز لها وإن ارتبط هذا الظهور في غالب الأحيان بوجود قصة معينة ترتبط بكونها محجبة، وعليه تحاول هذه الدراسة تحليل معالم صورة المرأة المحجبة التي تنقلها الدراما العربية عبر منصة شاهد، من خلال الإجابة على السؤال الاشكالي التالي:

ما هو القالب النمطي الذي يجسد صورة المرأة المحجبة في الدراما العربية من خلال

عينة الدراسة؟

ويتفرع من هذا السؤال الاشكالي جملة التساؤلات الفرعية التالية:

-كيف قدمت عينة الدراسة صورة المرأة المحجبة في الأعمال الدرامية العربية؟

- ماهي السمات الشخصية والمظاهر السلوكية للشخصيات الممثلة للنساء المحجبات المقدمة في الأعمال الدرامية العربية؟

- هل تقوم الأعمال الدرامية العربية حسب عينة الدراسة بعرض صور المرأة المحجبة

بمختلف اتجاهاتها في الحياة الواقعية؟ أم أنها تحصرها في قالب نمطي معين؟

وتتجلى أهمية الدراسة في الوصول إلى نتائج تفيد في فهم النسق الثقافي الذي قدمت

به المرأة المحجبة في الدراما العربية من خلال عينة الدراسة في ظل التغير السريع للمجتمع،

وتبيان أهمية المنصات الرقمية في تشكيل الصور النمطية لدى جماهيرها مع الاعتماد

الواسع للوسائط الالكترونية اليوم.

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على الصورة النمطية التي تقدمها الأعمال

الدرامية العربية عن المرأة المحجبة من خلال عينة البحث، وذلك عن طريق التعرف على

السمات الشخصية للمرأة المحجبة الواردة في مختلف أدوارها المجسدة في عينة الدراسة،

وعن التصنيف المجتمعي للمرأة المحجبة حسب هذه الأعمال، وكذا الكشف عن مدى توافق

الصورة التي تظهر بها المرأة المحجبة في الدراما العربية بالحياة الواقعية التي تعيشها هذه

الفئة من النساء، في ظل التغيرات الراهنة في شخصية وكيان المرأة المحجبة.

1.1- التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

- الصورة النمطية: هي مجموع الخلفيات الذهنية لدى الأفراد، اتجاه الآخرين، أو

اتجاه قضايا معينة، وعليه يعرف هؤلاء الأفراد مفاهيم الأشياء من حولهم، تتعدد مصادرها

ويعتبر الاعلام من أبرز هذه المصادر في تكوين ذهنيات الجماهير من خلال تعزيز القوالب

الفكرية المشككة من ثقافة المجتمع أو اطراء بعض التغيرات عليها أو التغير الكلي لها من

خلال العروض المتكررة للأفكار ذاتها عن طريق المحتوى الاعلامي بمختلف أساليبه وأنواعه

باعتماد الطرق المباشرة والغير مباشرة في ذلك.

-**المرأة المحجبة:** وهي كل امرأة تضع غطاء على رأسها وتقدم نفسها بأنها محجبة، وحرصها على لبس ما هو طويل أو رفضها لتعريتها شعرها أمام رجال غرباء عنها، كما نقصد بها المرأة التي تلبس لباسا طويلا واسعا مع الخمار أو تضع نقابا.

-**الدراما:** هي أسلوب فني في نقل الأحداث الموجودة على الواقع، في مختلف المجالات والأوقات، عن طريق تجسيد مشاهد تمثيلية تحكي سيناريو لقصة معينة، تتنوع أساليب السرد فيها اذ قد تكون بطريقة هزلية كوميدية أو جدية أو قد تعتمد على الاثارة أو غيرها من الأساليب، ويطلق عليها كلها مصطلح "دراما". الا أن نقل الوقائع لا يكون بصورة حقيقية مطلقة بحيث تعتمد الأعمال الدرامية على عناصر معينة تعمل على اثارة مشاعر المتابعين لحثهم على متابعة المزيد من حلقات كل عمل.

-**منصة شاهد:** منصة عربية تم اطلاقها سنة 2008 من قبل مجموعة Mbc ام بي ، وهي أول منصة في العالم العربي من حيث المحتوى المقدم ، حيث تقدم أعمال حصرية على الموقع أو التطبيق الخاص بالمنصة، وأخرى تعرض على باقة Mbc ام بي سي. المحتويات التي تعرضها تتنوع بين مسلسلات وأفلام عربية وأخرى تركية وكذا أعمال هندية وكورية. تنقل المنصة أيضا عديد الأحداث الرياضية كمباريات من الدوري السعودي للمحترفين ومنافسات WWE وسباقات الفورمولا 1 وغيرها، بالإضافة الى برامج متنوعة المحتوى وكذا المحتوى الموجه للأطفال.

-**المسلسلات عينة الدراسة:**

مسلسل 2020: مسلسل لبناني تدور أحداثه حول محاولة امرأة برتبة نقيب في الجيش اللبناني الإيقاع برجل عصابات، فتنتحل شخصية سيدة محجبة "حياة" أين تتغير السمات الشخصية والسلوكية لها بعد ظهورها بالحجاب.

مسلسل لعبة نيوتن: مسلسل مصري يروي قصة امرأة مصرية حامل تذهب إلى أمريكا من أجل الولادة هناك للحصول على أوراق ثبوتية أمريكية لطفلها، تتعرض لعدة مشاكل وتضطر للزواج من داعية مصري مقيم في أمريكا يقنعها بارتداء الحجاب، تعود شخصية "هنا" إلى مصر وقد طرأت على شخصيتها الكثير من التغييرات بعد ارتدائها الحجاب كظهورها في صورة المرأة الصارمة والقاسية.

مسلسل من شارع الهرم إلى: مسلسل يحكي قصة عائلة كبيرة تسيطر عليها الأم "عبلة" وهي طبيبة محجبة، كما تروي الأحداث العديد من المشاكل التي تواجه هذه العائلة من ميراث وقتل وخيانة زوجية، وتظهر شخصية "سلسبيل" وهي المحجبة الثانية في العائلة التي تشكل بشخصيتها استثناء مقارنة مع باقي النساء التي يقاربن سنّها في العائلة، كما تدخل شخصية "غزوة" على أحداث المسلسل في منتصفه وهي لاجئة سورية تلعب دور الزوجة الثانية.

2.1- الدراسات السابقة:

- الصورة النمطية للمرأة في الدراما العربية على منصة نتفليكس، دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات التلفزيونية، للباحثة "رنا ناصر العبري" من مركز الجزيرة للدراسات، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الصورة النمطية للمرأة في الدراما العربية على منصة نتفليكس، بحيث تنتهي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، لوصف وتحليل معالم الصورة النمطية المرسومة للمرأة في الدراما العربية على هذه المنصة، باعتماد استمارة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج لعل من أهمها الشخصيات النسائية ممن تقرأ وتكتب ولم تحصل على أية شهادة تمثل أعلى نسبة رغم أنها تعمل في مهن مختلفة وتقطن المدينة، بالإضافة إلى أنها ذات مستوى اقتصادي متوسط، وتنفق الأموال ببلاهة.

- صورة المرأة المحجبة في الدراما التركية المدبلجة، مسلسل شارع السلام ج 1 نموذجاً، دراسة تحليلية، للباحثة زكية منزل غرابة جامعة الأمير عبد القادر خنشلة، الدراسة تقوم بهدف التعرف على نسبة تواجد المرأة المحجبة مقارنة بغيرها من غير المحجبات والوقوف على طبيعة الأدوار التي تقوم بها المرأة المحجبة. اعتمدت هذه الدراسة على "تحليل المحتوى" كأسلوب لتحقيق مطلب الدراسة باستخدام "استمارة التحليل"، من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة أن صورة المرأة المحجبة التي رسمتها الدراما التركية بخصوصها لم تختلف بشكل عام عن صورتها في أنواع الأعمال الدرامية الأخرى.
- مكانة المرأة وصورتها في المسلسلات الكويتية، مسلسل زوارة الخميس نموذجاً، من اعداد الباحث علي دوشي العرادة جامعة الشرق الأوسط، هدفت الدراسة إلى الكشف عن كيفية تقديم المسلسل التلفزيوني الكويتي "زوارة الخميس" لمكانة المرأة ولصورتها الذهنية، وكيفية معالجة القضايا التي تخص المرأة ضمن القضايا المطروحة في المسلسل، وفي محاولة الباحثة تحقيق أهداف البحث اعتمدت منهجاً نوعياً تحليلياً مستنداً إلى المنظور الاجتماعي الثقافي في التحليل، وكانت الملاحظة والمقابلة هما أداتي الدراسة. من أهم ما خلصت إليه الدراسة بأن هناك صورة نمطية واحدة بشكل ايجابي ظهرت بها المرأة من أصل أربع صور ظهرت فيها المرأة بصورة سلبية.
- صورة المرأة الجزائرية في الدراما التلفزيونية، دراسة تحليلية لحلقات من المسلسل الجزائري "معاناة امرأة" للباحثة عمارة شيماء من جامعة محمد بوضياف المسيلة، سعت الدراسة إلى التعرف على القضايا التي يركز عليها المسلسل الجزائري عينة الدراسة "معاناة امرأة" وكذا التعرف على القيم التي تحملها المرأة في المسلسل، وبغية تحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد منهج المسح الوصفي وتحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، وقد توصلت الباحثة اجمالاً إلى أن الدراما التلفزيونية تصور المرأة الجزائرية ككائن مغلوب على أمره خاضع لسيطرة الرجل كما أنها تقدم المرأة في أدوار مختلفة.

من خلال عرض الدراسات السابقة لاحظت الباحثة:

- وجود دراسات سابقة متنوعة في الوطن العربي اهتمت بدراسة صورة المرأة التي تقدمها الدراما عموما عن المرأة، فتنوعت بين تلك التي تدرس المرأة في الدراما العربية أو منها التي خصتها ببلد عربي معين كالجزائر والكويت.
- هناك نقص في الدراسات العربية الأكاديمية التي تطرق لموضوع المرأة المحجبة في الدراما العربية، فوجدت الباحثة دراسة واحدة وهي دراسة جزائرية تتحدث عن المرأة المحجبة ولكن في الدراما التركية.
- اعتمدت جل الدراسات السابقة المعروضة على تحليل المضمون كأداة مناسبة للوصول لأكبر قدر ممكن من التفاصيل حول الصورة التي تقدم بها الدراما المرأة.
- فيما يخص النتائج المتوصل اليها في هذه الدراسات، وإن كانت تخص المرأة بشكل عام، فقد توافقت مع نتائج دراسة الباحثة في العديد من النقاط لعل من أهمها:
تصوير المرأة ككائن مغلوب على أمره خاضع لسيطرة الرجل.

3.1- منهج الدراسة: تنتهي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تركز على تفسير الأوجه البارزة لأية ظاهرة، كما تهدف قبل ذلك إلى توضيح خصائص هذه الظاهرة وتحديد سرعة ظهورها وتكرارها. (فالي و الان ، 2009، صفحة 239) وهي تعتمد على منهج تحليل المضمون والذي يعرف بأنه يعنى بدراسة المادة الاتصالية التي تقدمها الوسيلة الإعلامية بهدف الكشف عما تريد هذه الوسيلة أن تبلغه لجمهورها ودراسة تأثير القراءة والاستماع والمشاهدة على هذا الجمهور. (المشابقة، 2014، صفحة 62)

4.1- أداة جمع المعلومات المعتمدة: استخدمت الدراسة استمارة تحليل المضمون كأداة تساعد على الضبط الدقيق لمحتويات وسائل الاعلام بهدف الوصول إلى نتائج تخدم البحث، من خلال الإحصاء الكمي للمعلومات المعروضة وتحليلها كيفيا بتفكيكها جزئيا لتسهيل معرفة المقاصد الضمنية لهاته المحتويات، وهو ما تسعى دراستنا للوصول إليه.

(تم استبعاد ادراج فئات استمارة تحليل المضمون الخاصة بالدراسة إلتراما بعدد

الأوراق المسموح بها)

2. عرض نتائج الدراسة:

1.2 فئة كيف قيل:

1.1.2 اللغة:

تظهر نتائج الدراسة أن 88.88% من عينة الدراسة تتحدث بطريقة شعبية تقليدية،

وهي علامة على عدم رقي المرأة المحجبة التي تتحدث بهذه الطريقة وعدم مواكبتها للغة الحديث العصرية (في مختلف اللهجات التي تم توظيفها في الأعمال عينة الدراسة). أكثر من 62% من هذه النسبة لا يجدن الحديث بأي لغة أجنبية، وهن يستعن بأشخاص آخرين للترجمة في حال سماع كلمات باللغة الإنجليزية.

2.1.2 فئة السمات الديمغرافية:

هناك تنوع بالفئات العمرية التي ظهرت بها شخصية المرأة المحجبة، حيث ظهرت وهي ما بين سن 50 إلى 60 سنة، ونسبة أكثر من 80% وهي شابة من عمر 18 إلى 40 سنة، وهو تنوع طبيعي حيث نجد في الحياة الواقعية نساء بمختلف الأعمار وهن يضعن الحجاب، وهذا التنوع في أعمار المحجبات يميز الانتاج الدرامي العربي اليوم مقارنة بما سبق.

تبين نتائج الدراسة أن الأعمال الدرامية العربية تظهر المرأة المحجبة وهي تكمل الدراسات العليا للحصول على شهادة الدكتوراه بنسبة 22.22% فقط، بينما لم تركز هذه الأعمال على إبراز مستواها الدراسي بنسبة 44.44% سواء من خلال الكلام أو التصرفات، بينما تغيب الأعمال الدرامية العربية التي أجريت الدراسة عليها وجود نساء محجبات بمستويات اقتصادية متوسطة، حيث تظهر المحجبة إما وهي فقيرة جدا تقطن حي شعبي

فقير، أو تعيش حياة رغدة في حي راقٍ. كما تشير نسبة 44.44% من النساء التي يعانون الظروف الاقتصادية إلى أن ارتداء الحجاب متعلق بالوضع الاقتصادي هناك. تبين أيضاً من نتائج البحث أن المرأة المحجبة من خلال الدراما العربية تشغل مناصب عمل بنسبة 33.33% فقط، حيث ظهرت وهي تعمل كمعلمة وطبيبة وصاحبة مشروع خاص، بينما ظهرت المحجبة وهي سيدة مأكثة بالبيت بنسبة 44.44% وهي النسبة الأعلى، أو تعمل في مهن اضطرارية لظروفها الاقتصادية والاجتماعية الصعبة كمنظفة منازل أو في تجارة المخدرات بنسبة 22.22%، بالمقابل تم إبراز المرأة المحجبة وهي مأكثة في البيت دون أي نشاط خارجي إما لعدم حاجتها للعمل نتيجة الظروف المادية الجيدة، أين تظهر وهي تعتمد على الزوج بشكل كامل، أو لمنعها من مزاوله العمل طاعة لأمر زوجها. و ظهرت المحجبة وهي متزوجة بنسبة 55.55%، وهي النسبة الأعلى حيث تكرر مشهد ارتدائها للحجاب مرضاة للزوج في أكثر من عمل، وجاءت في نسب أقل 30% وهي أرملة أو عازبة، وهو تنوع منطقي حيث نجد المحجبة على أرض الواقع بمختلف الحالات الاجتماعية.

3.1.2 فئة شكل المحجبة:

77.77% من الشخصيات النسائية التي ظهرت وهي محجبة، ترتدي ملابس تقليدية، غلب عليها ارتداء قطعتين باللون الأسود عبارة عن عباءة وغطاء الرأس، أو ثلاث قطع بألوان غير منسقة تنورة وسترة وغطاء الرأس، وهي نسبة مرتفعة بالنسبة إلى موضحة المحجبات اليوم، والتي تعد عالماً واسعاً من الألبسة متنوعة الشكل والألوان، إلا أن الأعمال عينة الدراسة أظهرت المرأة المحجبة وهي ترتديها بنسبة 33.33% فقط، وهو الحال بالنسبة لوضع مستحضرات التجميل، في إشارة لعدم اهتمامها بالشكل الخارجي.

2.2 فئة ماذا قيل:

1.2.2 فئة القيم:

اتضح من خلال النتائج أن القيم الدينية الأعلى نسبياً للمرأة المحجبة هي الدعاء حيث تظهر وهي تدعو بنسبة 77.77%، تليها قيمة الإيمان بالقضاء والقدر بنسبة جد منخفضة 11.11%، بينما تظهر وهي ساخطة بنسبة أكبر، ثم تبدو وهي تهتم ببقية أحكام الشريعة الإسلامية كحرصها على تبين ما هو جائز أو ما هو محرم بنسبة 22.22% فقط. بينما تقدم وهي ترتدي الحجاب مرضاة للزوج وانقياداً لأمره بنسبة 22.22%، وتقوم بخلعها إما أمام أشخاص غرباء بكامل إرادتها أو خلعها بشكل نهائي بنسبة تقارب نصف عينة الدراسة 44.44%، هنا يتم تغيب الخلفية الحقيقية لارتداء الحجاب وهي خلفية دينية بحتة، خاصة مع تدني نسبة ظهور المرأة وهي ترتدي الحجاب وفقاً لقيم دينية بنسبة 11.11%. فلم تركز مشاهد الأعمال الدرامية التي أجريت عليها الدراسة على إبراز الكثير من القيم الاجتماعية التي قد نجدها في المرأة المحجبة على أرض الواقع، حيث ظهرت وهي تساعد الآخرين بنسبة 66.66%، سواء أفراد العائلة أو الجيران والأصدقاء كدلالة على كرمها وطيبتها، وظهرت وهي تحاول حماية أفراد عائلتها بنسبة منخفضة تجسدت في علاقة الأم بأبنائها، وكذا الدفاع عن المظلومين بنسبة 22.22%، وعلى النقيض تظهر بنسبة 11.11% وهي تفتري كذبا على الآخرين وتشهد زورا ضدهم.

2.2.2 فئة السلوك:

نسب السلوكيات التي ظهرت بها المرأة المحجبة كما تقدمها الدراما العربية كانت كالتالي، تظهر وهي تبكي حزناً بنسبة 88.88% أين جل الشخصيات بدت وهي تعاني إما من الظلم أو العنف أو من مشاكل عاطفية مع الزوج أو الحبيب أو بسبب المرض، كما ظهرت وهي تكذب بسهولة بنسبة فاقت 70% إما لحماية نفسها أو لتحقيق مصلحة تخصها، بالإضافة إلى إظهار المحجبة وهي تقوم بالعديد من السلوكيات السلبية، كالتنمر والشتيم والصراخ، فقد ظهرت وهي تقتل زوجها بسبب خيانتها لها أو تعنيفها بنسبة تجاوزت 20% من عينة الدراسة، وظهرت وهي تعمل بمجال الممنوعات بنسبة 11.11% إذ لعبت دور المحجبة

التي ترتدي الحجاب بمحض ارادتها بينما تعامل في مجال بيع المخدرات، وهي سلوكيات تدل على قيم متناقضة، كما تجسيد دور المحجبة وهي تدافع عن نفسها بنسبة 11.11% فقط، أين يتم ترميز صورة المحجبة هنا بالمرأة التي تضيق حقوقها إذ لا تملك الشجاعة الكافية للدفاع عن نفسها أو المطالبة بحقوقها، وهو ما ارتبط به أيضا ظهورها وهي لا تهتم بمشاعرها بنسبة اقترنت من نصف العينة خاصة فيما يتعلق بموضوع الزوجة الثانية حيث تبدو المرأة المحجبة وهي تتجاهل استيائها من الأمر وتتقبله بغض النظر عما تشعر.

3.2.2 الحياة الواقعية:

تظهر المرأة المحجبة وفقا للنتائج المتوصل اليها وهي تعاني في حياتها الواقعية، حيث تم تصوير حياة المحجبة وهي تتعرض لأحد أنواع العنف إما اللفظي أو الجسدي، من طرف الأخ أو الزوج أو حتى من امرأة أخرى ذات سلطة عليها. وتعنيف المرأة هنا هو صورة واقعية، لكن اظهار المحجبة بصورة المعنفة والمغلوب على أمرها في أغلب الشخصيات التي تم تجسيدها هو أمر مبالغ فيه مقارنة بالأوضاع الراهنة أين أصبح المجتمع العربي يشهد وعيا واسعا لدى النساء في الدفاع عن أنفسهن ورفض العنف، خاصة مع تصويرها بالكثير من علامات الضعف، كخضوعها للسيطرة والظلم من طرف ولي أمرها (الزوج أو الأخ) بنسبة 44.44%، وتسليم أمرها له بالكامل بنسبة 66.66% أين تلعب دور المرأة المطيعة التي لا تملك الشجاعة الكافية للمواجهة وإن كانت ترفض الوضع الذي هي عليه. بالإضافة الى معاناتها من مشاكل نفسية بسبب العنف او الخيانة الزوجية أو وفاة أحد أقاربها أو بسبب وضعها العاطفي. وتؤكد نتائج الدراسة أن المحجبة تظهر في هذه الأعمال وهي تتعرض للتنمر والسخرية بنسبة تقارب نصف العينة، أين يسخر منها بسبب مبادئها أو شكلها أو إهمالها لنفسها، وهي تتعرض للتحرش اللفظي أو الجسدي أو محاولة الاغتصاب بنسبة 22.22%.

4.2.2 فئة السمات الشخصية:

ظهرت المحجبة بـ 12 صفة سلبية من أصل 23 صفة، امرأة يسيطر عليها الخوف في حياتها بنسبة 66.66%، الخوف إما من الأشخاص أو الخوف من خوض تجارب جديدة، في دلالة وتأكيد على ضعفها وهي التي تكررت بنسبة فاقت 50%، فبدت وهي امرأة فاشلة في مجال معين أو عدة مجالات بنسبة 66.66%، ومستسلمة لواقعها المرير أو مستسلمة لأذى ما تتعرض له، بينما ظهرت وهي تقاوم للحفاظ على كرامتها أو حقوقها بنسبة 22.22% فقط، وفي مواقف أخرى ظهرت وهي تتحايل على الآخرين وتحاول خداعهم لتحقيق مصلحة معينة، وهذا ما ارتبط بسلوك الكذب لديها كما تم الإشارة إليها في فئة السلوك، في دلالة على عدم وضوحها وشجاعتها على المواجهة وهي سمات متكاملة مع سمة القوة التي ظهرت بها بنسبة 11.11%، تجسدت في دور الطيبة والأم الثرية التي تسيطر على العائلة بأكملها والتي تواجه المواقف الصعبة بكل قوة دون اللجوء للمساعدة، وهي الشخصية الوحيدة التي تم التركيز على اظهار ذكائها وقدراتها العقلية، بينما جسدت بقية الشخصيات دور الساذجة والغبية بنسبة 33.33% بينما لم يتم إبراز القدرات العقلية لبقية الشخصيات. أما فيما يخص السمات الشخصية الإيجابية التي ظهرت بها المحجبة تلخصت في كونها سيدة متعاطفة مع الآخرين وهو ما ارتبط في فئة السلوك بمساعدتها لهم، كما جسدت دور الطيبة الحنون بنسبة 55.55% حيث تظهر وهي في علاقة جيدة بسبب طيبتها وحنانها مع الأولاد والأحفاد وكذا الجيران والأصدقاء.

5.2.2 علاقته المرأة المحجبة بالرجل:

توضح لنا نتائج تكرارات هذه الفئة علاقة المحجبة بالرجل بحسب نوع العلاقات التي جمعتها به في كل دور جسده. فظهرت المحجبة وهي أم وزوجة وأخت وجارة وعاملة تربطها علاقة معينة بمسؤول عملها، وهو تنوع واقعي في تجسيد دور المحجبات بمختلف علاقاتها الاجتماعية، إلا أنها ظهرت كزوجة تعاني من علاقة غير مستقرة مع زوجها بنسبة 71.42% حيث بدت وهي مجروحة بسبب خيانتها لها أو زواجه عليها بامرأة ثانية أو معاملتها بشكل غير

جيد. بالنسبة لعلاقة المرأة بالإبن فتجسدت في دور واحد في عمل من شارع الهرم إلى فجاءت هذه العلاقة مستقرة وجيدة ثم انقلبت إلى علاقة غير مستقرة تسببت في أزمة نفسية للأم المحجبة في هذا الدور. أما فيما يخص علاقة المحجبة بالأخ وهي مستقرة تلخصت في ظهور مشاعر طيبة لشخصية منة وأخيها الأكبر سنا، وفي مشهد واحد جمع بين شخصية غزوة وإخوتها الشباب وهم في حالة استقرار، وفي نفس الوقت ظهرت المحجبة في أدوار أخرى وهي تعاني من التسلط والعنف اللفظي والجسدي من طرف الأخ، أو محاولة السيطرة عليها باسم الدين والتضييق عليها كما تصور مشاهد مسلسل لعبة نيوتن ومسلسل 2020.

3. تحليل نتائج الدراسة:

- تقديم المرأة المحجبة وهي حاصلة على شهادة في الدراسات العليا بنسب جد قليلة، وازدهارها وهي تتحدث الإنجليزية بطلاقة بنسب متدنية أيضا تغيب واضح للمحجبة الناجحة وهذه الوقائع المطروحة لا تتوافق وواقع المحجبات اليوم، فنجد المرأة المحجبة تصور في هذه الأعمال بأنها مأكثة في البيت أكثر من كونها عاملة، أو تعمل في أعمال اضطرارية بسبب الحاجة والفقر، وهذا الوضع قد يرتبط بطبيعة حياة بعض المحجبات سابقا لا اليوم بعد ارتفاع نسبة النساء في العالم وفي العالم العربي على وجه الخصوص، والأمثلة عديدة على نساء محجبات فرضن أنفسهن في مناصب عليا في الحقبة الزمنية الأخيرة، وفي مختلف المجالات مثل "راقية إسماعيل" وهي أول عمدة محجبة في بريطانيا، و"رافيا أرشد" أول قاضية محجبة في بريطانيا أيضا، و"زينة علي" أول شرطية في نيوزيلندا، وكذا "بالقيس عبد القادر" أول لاعبة بالحجاب في منافسات السلة الأمريكية (الجزيرة، 2021). وهناك "توكل كرمان" وهي سيدة من اليمن وأول عربية نحصد جائزة نوبل للسلام. (أيوب، 2020) وقائمة المحجبات التي كسرن صورة المحجبة المحدودة والمسيطر عليها قائمة طويلة، سواء داخل أرض الوطن العربي أو على المستوى العالمي من المسلمات العربيات.

● على عكس ما كانت تظهر به المرأة المحجبة قديما، حيث كان ينحصر دورها

في دور الأم المسنة، أو كما وظفتها بعض الأعمال الدرامية العربية في سنوات فائتة كرمز للبطاسة والفقر، أو ظهورها كإرهابية فقط، نجد اليوم المحجبة تقدم بمظاهر متنوعة إما كامتداد للصورة التقليدية الأولى، أو ظهورها تقطن في الأحياء الراقية بمستوى اقتصادي جيد، وهو تنوع واقعي في طرح قضايا المرأة المحجبة بمختلف مستوياتها الاقتصادية.

● في فئة الشكل أشارت نتائج الدراسة إلى أن المحجبات اليوم بظهورهن في

بلدان مختلفة يرتدين ملابس تقليدية في الغالب، دون التركيز على تنسيق الألوان بما يتواءم مع الموضة الحالية، وهن يضعن المكياج والإكسسوار بنسب منخفضة أيضا. لكن بالنظر إلى أزياء المحجبات اليوم، فقد بات هذا المجال عالم بأكمله وهو لا يختص بطبقة اجتماعية أو ثقافية معينة أو بلد معين دون آخر، إذ أصبحت سوق ملابس المحجبات ثرية ومتنوعة، وتشهد هذه التنسيقات اقبالا واسعا من المحجبات، لدرجة عرضتهن للنقد بسبب رؤية البعض أن هذه الإضافات العصرية أخرجت الحجاب عن سياقه الحقيقي وغايته الضمنية.

● ادراج ارتداء الحجاب في قالبين، إما كسمة ثقافية في الأحياء الفقيرة، أين

تركز المرأة على غطاء الرأس دون الالتفات لبقية ضوابط الحجاب الأخرى، وهو الذي يعرف بأنه "الثوب الواسع الطويل، الذي لا يظهر محاسن المرأة" (الحيالي، 2018، صفحة 04)، أو تظهر وهي ترتديه بكامل ضوابطه مرضاة لزوجها وبأمر منه، وهي حالات قد نجد لها مثيلا على أرض الواقع ولا يمكن ادعاء غيابها التام، فقد ترتدي النساء المسلمات الحجاب بحثا عن القبول في المجتمعات العربية عامة وحفاظا على علاقتها بالآخرين، (قناوي، 2019، صفحة 15) ولكن هنا تغيب صورة المرأة التي ترتدي الحجاب بقناعها الشخصية وفقا لخلفيتها الثقافية الدينية لا الاجتماعية، فتم التركيز على فئة دون أخرى من المحجبات وهذا ما يتأكد أيضا من خلال ظهورها وهي تخلع الحجاب بنسبة قاربت نصف العينة، إما بشكل نهائي بعد

طلاقها من زوجها مباشرة أو ظهورها وهي تهاون في الالتزام به كأن تضعه في أماكن دون أخرى أو أمام أشخاص غرباء دوناً عن أشخاص آخرين، وهو ما يثبت وضعها له دون أي قناعة شخصية منها، وبما أن الحجاب في أصله هو فريضة شرعية في الدين الإسلامي فوضعه أو الالتزام به هو شكل من أشكال التدين لدى صاحبتة، وهذا يدل على التزامها بقيم أخرى ينص عليها هذا الدين، إلا أن نتائج الدراسة تشير إلى أن أعلى قيم المحجبة هي الدعاء، وهي امرأة لا تهتم بباقي أحكام الشريعة الإسلامية فظهرت وهي تكذب بسهولة وتشهد زوراً ضد الآخرين، بل قد تقتل أو تعمل في مجال الممنوعات، كما ظهرت نسبة من العينة وهن يهتمن بمجال التبصير والغيبيات بأريحية واستسهال.

وبالحديث عن قيم المرأة المحجبة الاجتماعية فلم يكن هناك تركيز على إبراز الكثير منها، فبدت وهي سيدة كريمة تهب لمساعدة الآخرين عند الحاجة أو قد تبادر بذلك من تلقاء نفسها طيبة وكرماً منها.

● إذا كانت الضرورة الدرامية تفرض إبراز المرأة المحجبة التي تعاني في حياتها الاجتماعية، المحجبة ذات العديد من الصفات السلبية والسلوكيات الخاطئة، كما جاءت في الأعمال الدرامية عينة الدراسة، كشكل من أشكال التنوع في تجسيد الشخصيات الموجودة في المجتمعات، فوجب أيضاً تسليط الضوء على حياة المحجبات التي يعشن حياة مستقرة خالية من التسلط والعنف والمعاناة، حتى يكون هناك نقل منطقي لكافة جوانب حياة المرأة المحجبة والتي تعتبر فرداً مهماً يتشكل منه العالم الإسلامي عامة، والعالم العربي الإسلامي على وجه الخصوص، فالحديث المستمر في الدراما عن المحجبة التي تكابد المعاناة في حياتها، من شأنه أن يرسم صورة في أذهان الجماهير تربط الحجاب بالمعاناة، وإذا وصل تأثير الدراما لهذا الحد فهو تشويه برأي الباحثة لصورة المرأة المحجبة عامة. حيث لا يمكن أن نستعين بمدى تأثير هذه الأخيرة فقد أكدت الدراسات السابقة على الأهمية الكبيرة التي تقوم بها وسائل الإعلام في رسم الصورة الذهنية لمختلف شرائح المجتمع. وتؤكد دراسة ثانية أن

الدراما التلفزيونية لها أثر فعال في المجتمع لا يستهان بها في تشكيل عقليات الجمهور وتمكينهم من أن يروا صورا واقعية للحياة، هذا من منطلق أن الدراما تعكس النظم والمعتقدات والأوضاع السائدة في المجتمعات المختلف (غريب أحمد حسني، 2022، صفحة 02)، وعليه وجب وجود الواقعية والصدق في هذه الأعمال الدرامية ان لا تغلب الحبكة الدرامية على نقل الوقائع دون المبالغة في تغييرها، فالدراما التلفزيونية قوة ثقافية مؤثرة في المجتمع لا يستهان بها بسبب قدرتها على ابهار المشاهدين والاستيلاء على أوقاتهم وبالتالي فهي تساهم في عملية البناء القيمي للانسان (أبوالسعود، 2015، صفحة 137).

● تبين نتائج دراسة الباحثة أن علاقة المرأة بالرجل يسودها الاضطراب بشكل أكبر مقارنة بوجود علاقة مستقرة بينهما، بمختلف العلاقات الاجتماعية التي تجمعها به أيا كان أو زوجا أو جارا أو ابنا، فهي تتعرض للاضطهاد والعنف من طرفه، وهو يعيق نجاحها وتطورها بفرض أسلوب حياة معين عليها، وهو من يجرح مشاعرها ويقلل من قيمتها، بل يتعدى الأمر حدود ذلك فهو يحاول الاعتداء عليها وتهديد أمنها، وتصور المرأة المحجبة كما ظهر في فئة السمات الشخصية وهي مستسلمة له في غالب الأحيان وتقبل بالأذى المسلط عليها من طرفه، هنا يتم تقديم صورة الرجل المتواجد في حياة المرأة المحجبة بصورة الهمجي القاسي الذي يعرقل حياتها الطبيعية، هذه الصورة لعلاقة المرأة المحجبة بالرجل وهي مضطربة هي أحد جوانب الحياة الواقعية فعلا لبعض المحجبات إلى يومنا هذا، ولكنها تبقى جزء فقط وهي لا تمثل الصورة العامة برأي الباحثة ووجود مثل هذه الحالات إنما هو مشكل قد يتعلق بشخصية كليهما في قضية ممارسة العنف أو الاستسلام له، وبالتالي التركيز المفرط في اظهار جانب دون آخر عبر الانتجات الدرامية من شأنه تشويه الصورة الحقيقية في أذهان الجماهير باعتبار أن الصور النمطية تتشكل من خلال التكرار والتأكيد على مشاهد معينة.

● خاتمة:

حصر المحجبة في زاوية المرأة الضعيفة أو الفقيرة، أو المستسلمة للاهانة والتعنيف، متناقضة المشاعر والمبادئ، إنما هو تنمرا ضد شخص المحجبة العربية، في محاولة تقديمها بشكل متكرر في صورة دونية مقارنة بغير المحجبات في غالب الأحيان، خاصة مع وضوح هذا التفريق في الأعمال عينة الدراسة، بالمقابل لا تركز الأعمال الدرامية العربية كثيراً على إبراز صورة المرأة الناجحة والمستقرة في حياتها، أو تلك التي تعيش علاقة جيدة مع الأهل دون التعرض لأي ضغط أو أذى، وهي تقدم بعض النصوص الدينية من خلال حوارات بعض شخصيات المرأة المحجبة بأن الشريعة الإسلامية تفرض على المرأة عدم الاهتمام بمشاعرها والضغط على نفسها والخضوع التام لزوجها حتى في حالة التعرض للأذى كنوع من أنواع الطاعة لله، دون تزويد مشاهد مكمله لهذا توضح فيها حقيقة مواقف الدين الاسلامي من هذه الوضعيات.

وبالتالي ترى الباحثة أن هناك غياب للمسؤولية الاجتماعية في مثل هذه الأعمال الدرامية، إذ وجب الأخذ بعين الاعتبار إمكانية تأثير هذه الصور على المرأة المحجبة سلباً، في إشارة للجماهير بأن الحجاب قد يكون سبباً في معاناة المرأة أو أن المحجبات لا يمكنهن إلا أن يكن خاضعات يعانين من مشاكل الحياة. فالمحتوى الإعلامي يكمن دوره الأساسي في نقل الحقائق التي تخدم قيم المجتمعات الإنسانية، ونشر المحتوى المثير لعواطف المتفرجين بغرض خدمة مصالح المؤسسات المنفذة لهذه الأعمال وجب أن لا يخل بكفة نقل الحقيقة كما هي، وبالنظر لنتائج الدراسات السابقة نجد توافق بين الدراسة الحالية وبعض نتائج الدراسات السابقة، حيث أبرز الموضوعات الدينية التي تناولتها الدراما العربية على منصة نتفليكس عن المرأة هو إظهار صفات غير أخلاقية للنساء المسلمات، بينما ركزت الموضوعات الاجتماعية على تشويه سمعة المرأة (العبري، 2021، صفحة 38). وهو ما يتوافق مع النتائج كما توصلت باقي الدراسة الى ربط المرأة عامة بصورة نمطية سلبية أكثر من كونها ايجابية،

وكل هذا يتناسب مع ما خلصت إليه دراستنا إلا أن الفارق الوحيد هو أن الحجاب هنا يظهر كميزة شخصية للمرأة التي تعاني سواء من المشاكل النفسية والعاطفية أو المشاكل المادية أو غيرها كما صورتها أغلب شخصيات المسلسل.

قائمة المراجع

- 1.Abd al Rahman Basa mashaba .(2014) .*Media reserch and speech analysis* .Oman: Osama publishing and Distribution House.
 - 2.Abdul Aziz bin Marzouk Al Tarifi .(2015) .*Hijab in Sharia and common sense, between evidence, sprrch, and intruder* .(الإصدار 1) Saudi Arabia: Dar Al Manhaj for publishing and Distribution.
 - 3.Al Jazeera .(2021 ,05 08) .*Imposed themselves in west Hijab succes stories in Media ,Sports,Art and Fashion* من تاريخ الاسترداد 06 07 ,2023 ، Al Jazeera site: <https://bit.ly/3xg8Frc>.
 - 4.Laith Abu Abdullah Al-Hayali .(2018) .*The conditions of a womans legitimate veil* .Alok mesh.
 - 5.larme Alan وBernard Vale .(2009) .*Reserch in communication methodological elements* . Constantine: University publications office.
 - 6.Mai Ahmed Abu Saud .(2015) .The social Respnsibility of Egyptian Television Drama .*The Scientific journal of Radio and Television Research*.137 صفحة ،
 - 7.Rana Nasir al Abri .(2021 ,05 21) .The stereotype of women in the arab drama on the Netiflix platform .*Al/Jazeera Center for studies*.38 صفحة ،
 - 8.Sahar Ghrib Hosni Ahmed .(2022) .*The image of women in dubbed drama* .Damietta: Damietta University.
 - 9.Sandra Ayub .(2020 ,08 20) .*Veiled women around the world* ،2023 ,06 07 تاريخ الاسترداد . [Femininity: https://bit.ly/4cwWaYy](https://bit.ly/4cwWaYy) من
 - 10.Yamina Qenawi .(2019) .The viel, the body and public space .*Published doctoral thesis, Faculty of Social Sciences, University of Oran 2* .13 ،Oran, Algeria.
- الجزيرة. (08 05 2021). فرضن أنفسهن في الغرب.. قصص نجاح المحجبات في الاعلام والرياضة والفن والموضة. تاريخ الاسترداد 07 06 2023 ، من موقع الجزيرة: <https://bit.ly/3xg8FrC>

- برنار فالي، و لارمي الان . (2009). *البحث في الاتصال عناصر منهجية*. قسنطينة: ديوان المطبوعات الجامعية.
- رنا ناصر العبري. (21 05, 2021). *الصورة النمطية للمرأة في الدراما العربية على منصة نتفليكس*. مركز الجزيرة للدراسات، صفحة 38.
- ساندرا أيوب. (20 08, 2020). *نساء محجبات حول العالم*. تاريخ الاسترداد 07 06, 2023، من موقع أنوثة: <https://bit.ly/4cwWaYy>
- سحر غريب أحمد حسني. (2022). *صورة المرأة في الدراما المدبلجة*. دمياط، مصر: جامعة دمياط.
- عبد الرحمان بسا المشابقة. (2014). *مناهج البحث الاعلامي وتحليل الخطاب*. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عبد العزيز بن مرزوق الطريفي. (2015). *الحجاب في الشرع والفطرة بين الدليل والقول الدخيل* (الإصدار 01). السعودية: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- ليث أبو عبد الله الحياي. (2018). *شروط الحجاب الشرعي للمرأة الأصيلة*. شبكة الألوكة.
- مي أحمد أبو السعود. (2015). *المسؤولية الاجتماعية للدراما التلفزيونية المصرية*. *المجلة العلمية لبحوث الاذاعة والتلفزيون*، صفحة 137.
- يمينة قناوي . (2019). *الحجاب، الجسد والفضاء العمومي*. رسالة دكتوراه منشورة كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران 02، 13. وهران، الجزائر.